تكوين دلالة كلية ويظل المعنى فيها حسياً في حدود البيت الواحد، وإذا ما تجاوز البيت وقع في تناقض مع معاني الأبيات الأخرى مما يحدث النشاز والتفكك في النص، ومثال ذلك نص الأسد الذي سيكون بين يدينا بعد قليل.

ولقد أدرك الأولون أطرافاً من هذه المسائل لدى البحتري. فأثنى ابن المعتز على اعتذارياته، وقال عن سينيته: ليس للعرب سينية مثلها[2].

وفي مقابل ذلك قال آخرون: إنه ضعيف في الرثاء والهجاء وغزله تقليدي لا يصدر عن عاطفة[3]. وتكلم ابن رشيق عن رداءة تخلصاته[4].

وربما نقول إن البحتري نفسه قد أدرك حالة شعره في المقارنة المشهورة التي قالها عن نفسه وعن أبي تمام، حيث قال مفضلاً جيّد أبي تمام: (جيّده خير من جيّدي ورديئي خير من ردئيه)[5]. وهذه منزلة وسط يضع البحتري شعره فيها. ويكون البحتري ـ إذن ـ في منطقة شعرية تتصف بالوسطية من جهة، والغنائية من جهة أخرى.

هذه الوسطية وهذه الغنائية تجعل البحتري في موقف حرج إذا ما قورن مع شاعر من الفحول مثل أبي تمام أو مثل المتنبي. ولا

(2) ابن المعتز: **أخبار البحتري** 72 (نقلاً عن عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي)، 360/2.
(3) فروخ: **تاريخ الأدب العربي** 359/2، دار العلم للملايين، بيروت 1975 م.
(4) ابن رشيق: **العمدة** 204/1 (نقلاً عن السابق، ص 360).
(5) الآمدي: **الموازنة** 15، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ت 1944 م.